

تفسير جزء تبارك من تفسير ابن سعدي | الدرس الأول | أ.د.

أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير باسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا - 00:00:00 ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. القائل سبحانه ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:39

السائل القرآن مأدبة الله. ثم اما بعد فان الله سبحانه وتعالى قد بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الهدى هو العلم النافع. ودين الحق هو العمل الصالح. وقد تضمن القرآن العظيم هذين الامرین اكملتها - 00:00:59

ففي كتاب الله تعالى من العلوم النافعة والعقائد الصحيحة ما يحتاج اليه كل انسان كما ان فيه من الشرائع والعبادات ما يملأ حياة الانسان ويصدق وعليه معنى قول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين. ومن حكمة - 00:01:29 الله ورحمته بعباده ان انزل على جميع انبيائه كتابا لكي تكون هذه الكتب حجة لله باقية الى ماشاء الله. فما مننبي الا وانزل الله معه كتابا. وقد اخبرنا - 00:01:59

الله تعالى عن بعض هذه الكتب ولم يخبرنا عن باقيها. لكنه نعلم انه ما مننبي الا وقد انزل الله تعالى عليه وحيا وكتابا. فاخبرنا الله تعالى عن التوراة والانجيل والزبور - 00:02:19

ابراهيم وموسى وكان خاتمهما واعظمها القرآن العظيم. فاوعد الله تعالى في كتابه من وال عبر والهدايات ما لا منتهى لوصفه. وامر الله تعالى عباده المؤمنين تدبّر وتعقله فقال سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ليديبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب - 00:02:39 وقال سبحانه انا انزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون. وقال انا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم هم تعقلون فالمقصود من القرآن العظيم التدبر والتفكير والتذكر والانتفاع بعظاته ليس مجرد التطريب بتلاوته كما قد يظن بعض الناس انه فقط لاجل التنعم والتنفّم - 00:03:09 بتلاوته لا شك ان هذا مطلوب وان كل حرف يقرأه ابن ادم من القرآن فانه يؤجر عليه كما قال الله عليه وسلم لا اقول الف لم ميم حرف ولكن الف حرف ولا حرف وميم حرف. والحسنة بعشرين امثالها - 00:03:39

يحصل له من جراء التلاوة الخير الكثير. لكن ما هو اعظم وانفع للقلب؟ هو ما يحصل بتذكره فلهذا ندب الله عباده المؤمنين الى التفكير في القرآن ومعرفة مراد الله تعالى من خطابه - 00:03:59

عبادة وكان ان من الله تعالى علينا في سنوات خلت قبل نحو عشرين سنة بinterpretation جزء عما وآآ في من الدروس اه وتم بعد ذلك بحمد الله طباعتها في كتاب باسم اه التفسير العقدي لجزء عما - 00:04:19

حصل له بحمد الله قبول وانتفاع في اوساط متعددة. وها نحن الان نعود آآ نشتغل بinterpretation جزء تبارك وهو الجزء التاسع والعشرون من القرآن العظيم. ومقصودنا في هذا التفسير - 00:04:39 ان نعرف مراد الله تعالى فيما نتلو وما نقرأ. حتى اذا صفتنا اقدامنا في الصلاة واحذنا نقرأ كلام ربنا صرنا نعلم ما ماذا تعني هذه الآيات الكريمة؟ والحق ايها الاخوة ومن بلغ - 00:04:59

ان تدبر القرآن لذة لا تعدلها نعمة. كيف لا؟ وهو كلام رب العالمين لو ان الناس وردهم خطاب من مسؤول من وزير او ملك او رئيس لا اعتنوا به وقرأوا السطور وما بين السطور - 00:05:19

فكيف بكلام رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. لا ريب انه احق بالعناية وان يعرف الانسان مراد ربه بهذا الخطاب الذي جعله حجة على عباده اجمعين - 00:05:39

سنستعين بالله تعالى في تفسير هذا الجزء فنقول هذا الجزء جزء تبارك ضم احدى عشرة سورة ضم احدى عشرة سورة تعتبر من اواسط المفصل. واذا قيل المفصل فانه يقصد به من سورة - 00:05:59

ايقاف وقيل من سورة الحجرات الى الناس. هذا يسمى حزب المفصل. وله طوال له واواسط ولا هو قصار. هذه السور تعتبر من اواسط المفصل وجزء تبارك جميع سوره سوره مكية. على انه قيل ان سورة الانسان مدنية ولكن آآ - 00:06:19 الظاهر ايضا انها مكية. والقرآن المكي هو الذي نزل قبل الهجرة. والقرآن المدنی هو الذي نزل بعد الهجرة ويتميز القرآن المكي بأنه يركز على مسائل الایمان والاعتقاد بالله وملائكته يرحمك الله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ويركز على آآ - 00:06:49 مسألة القرآن وثبوته الى الله عز وجل وهذه امور كان المشركون في مكة بل كان مشرك ينكرونها اشد الانكار. فلا يؤمنون بالله تعالى كما ينبغي. نعم يقرؤن بربوبيته لكن - 00:07:19

لا يقرؤن بالوهبيته وانفراده بالعبادة. كما ان عندهم كثير من الالغاز حول الملائكة وسائر خصال الایمان. ومن اشدها نكرة عندهم. وردا مسألة المعاد والبعث قد كان مشرك العرب ينكرون المعاد. حتى ان احدهم وهو ابي ابن خلف اتى بعظام رميم وفته عند النبي - 00:07:39

صلى الله عليه وسلم وقال اتزعم يا محمد ان ربك يحيي هذا بعد ان صار رميم؟ قال نعم فكان امر البعث عندهم مستبعدا جدا وقالوا إذا كنا عظاما ورفاتا ائنا - 00:08:09

المبعوثون خلقا جديدا فكانوا ينكرون البعث. فلهذا جاء القرآن المكي باثبات المعاد فهذه من مقاصده. واعلموا بربناكم الله ان لكل سورة من سور القرآن لها مقاصد. فان السورة انما سميت سورة لكونها مسورة كما تصور الحديقة وكما يصور المنزل فهي - 00:08:29 موضوعية متكاملة تبدأ بالبسملة الى ختامها فكان يفصل بين كل سورة وسوء من سور القرآن وما يليها لفظ البسملة. وقد اختلف العلماء في البسملة اهي اه اية مستقلة ام انها اية من كل سورة؟ وارجح الاقوال في هذا ان البسملة اية مستقلة تفتح بها السور - 00:08:59

كما انها بعض اية من سورة النمل لان الله تعالى قال في قصة سليمان انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. فالصحيح ان البسملة اية مستقلة تفتح بها جميع سور القرآن - 00:09:29

ولهذا فالقول الراجح ان البسملة ليست من سور الفاتحة ليست من ايات الفاتحة فالله تعالى قد قال ولقد اتيتك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. فالسبعين المثاني تبدأ بقوله - 00:09:49

الحمد لله رب العالمين. ويدل على ان البسملة ليست من السبع المثاني. الحديث القدسي وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:10:09

ولعبي ما سأل. فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي. فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله مجدهن عبدي. فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي. فاذا قال مالك يوم - 00:10:29

قال مجدهن عبدي. فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذه بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل فاياك نعبد واياك نستعين هي المنصفة. قبلها ثلاث وبعدها ثلاث فالمجموع سبع. فهذا يدل على ان - 00:10:49

بسملة اه على القول الراجح ليست اية من السبع المثاني بل هي اية مستقلة تستفتح بها السور ولهذا لو ان الانسان لم يقرأها في الصلاة فلا حرج عليه ولا يقال ان صلاته قد بطلت كما قد - 00:11:09

ذلك عن بعضهم. كما اسلفت فان لكل سورة من سور القرآن مقاصد. وسوره الملك التي تبلغ اه نحو ثلاثة اية او احدى وثلاثين اية لها

مقاصد نلخصها في امور ثلاثة - 00:11:29

احدها بيان دلائل الربوبية المستلزمة لتوحيد الالوهية. فالناظر في هذه السورة العظيمة يجد فيها من دلائل الربوبية وخلق السماوات والارض وتصرف الله تعالى في الكون ما تخضع له العقول ويكون دليلا على استحقاق الله تعالى للعبادة وحده دون ما سواه. ايضا من مقاصد هذه السورة العظيمة - 00:11:49

اثبات الميعاد والبعث بعد الموت والحساب والجزاء وبيان مآلات العباد. فريق في الجنة وفريق في السعير ومن مقاصد هذه السورة ابطال الشرك وتزييفه. ابطال الشرك الذي كان عليهم مشركوا العرب باتخاذ - 00:12:19
مع الله تعالى وتزييفه. وسوف نتناولها ان شاء الله تعالى اه عبر اه مقاطع واجزاء اه فعل احدكم ان يقرأ شيخ اه عمر تقرأ اول السورة نعم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:12:39

بسم الله الرحمن الرحيم. تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلقك - 00:12:59
الرحمن من تقواه. فارجع البصر هل ترى من فطور ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير. ولقد ان السماء الدنيا بمصابيح يجعلناها رجوما للشياطين اعتدنا لهم عذاب السعير. وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير - 00:13:30
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تکاد تتميز من الغبظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا نذير فكذبنا وقلنا وقلنا ما نزل الله - 00:14:10

في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فيه اصحاب السعير. فاعترف حسبك هذه السورة تسمى سورة الملك تسمى ايضا سورة تبارك. وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة من امثالها ما رواه الامام احمد واصحاب السنن الاربعة - 00:14:50
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في كتاب الله ثلاثين آية تجادل عن صاحبها او تحاج عن صاحبها يوم القيمة حتى غفر له. حتى غفر له. فهذا الحديث من امثل ما روي في فضائلها وجاء بلفظ - 00:15:30
تجادل عن صاحبها ووردت احاديث اخر فيها كلام آآ كحديث ابن عباس ان رجلا من اصحاب النبي الله عليه وسلم نصب خيمته على قبر ولم يكن يعلم انه قد نصب خيمته على قبر فسمع صاحب القبر يقرأ - 00:15:50

آآ بسورة الملك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال انها المنجية يعني انها تنجي من عذاب القبر وفي الحديث كلام آآ هذه السورة تستفتح بقول الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهذا اللفظ - 00:16:10

مبارك مأخذ من اه مادة بركة والبركة لها معنيان تأتي بركة بمعنى اللزوم والثبت. وتأتي البركة بمعنى النماء والزيادة. في لغة العرب من معاني البركة اللزوم والثبت. فالشيء الثابت اللازم المستقر يوصف - 00:16:30

بذلك. ولهذا نقول بركة للماء المستقر في موضع ومحل واحد. وتأتي ايضا بمعنى والزيادة. فيقال هذا مبارك او تبارك فهذا يدل على النماء والزيادة. ولفظ تبارك لا يجوز استعماله في غير حق الله تعالى. فانه يختص به وقد ورد في القرآن العظيم لفظ تبارك بحق - 00:17:00

تعالى في تسع ايات اولها في الاعراف واخرها في سورة الملك. فهو مما يختص الله تعالى به هو تمجيد الله تعالى. بمعنى تعاظم تعالى وتقديس. فلفظ تبارك يدل على والتعظيم والتطهير والتقديس. وهو وصف ذاتي لله سبحانه وتعالى. فالله وحده هو الذي - 00:17:30

الا ويعظم ويكثر خيره وفضله ومنه. فلهذا لا يعبر به في في حق غير الله. لكن يقال في حق الله مبارك. كما قال الله تعالى في شأن عيسى عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلوة - 00:18:00
والزكاة ما دمت حيا. وقال عن القرآن وهذا كتاب آآ انزلناه اليك مبارك. تضاف بركة اه الى غير الله تعالى. لكن لا يقال تبارك الا في حق الله تعالى. وقد اطال ابن القيم رحمه الله - 00:18:20

الكلام على هذه اللفظة في كتابه بدائع الفوائد وفي كتابه جلاء الافهام بما لا مزيد عليه مما يدل على ان هذا اللفظ لفظ يختص بالباري

سبحانه وتعالى. والبركة اه تدل على كثرة الخير - 00:18:40

تضاف الى مخلوقات الله فيقال مثلا زمزم ماء مبارك. اي ان الله تعالى اودع فيه البركة بما يحصل فيه من آآ الخير والشفاء كما جاء في الحديث ماء زمزم لما شرب له توصف بعض - 00:19:00

لكن بالبركة كما قال الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس الذي بركة مباركا فهو مبارك لما يقع فيه من العبادات ومن ذكر الله تعالى. ولا يجوز اثبات برقة في شيء من - 00:19:20

من الاشياء الا ما اثبتت الله تعالى فيه البركة. فالعمل في برقة. وماء زمزم فيه برقة والزيتون فيه برقة. فكل ما اثبتت الله تعالى فيه برقة ومنفعة فاننا نثبته. سواء في الاطعمة - 00:19:40

او في الاشربة او في الامكنة او في في الازمنة. فشهر رمضان شهر مبارك. بما جعل الله تعالى فيه من الخير. فهذا مما يتعلق بهذه اللحظة تبارك الذي بيده الملك. الذي بيده الملك هو الله سبحانه - 00:20:00

فملك السماوات والارض بيده سبحانه لا يخرج عن ملكه شيء. ولهذا قال ربنا عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - 00:20:20

فلا احد سوى الله تعالى يملك مثقال ذرة في السماوات والارض لا استقلالا ولا مشاركة ولا معاونة لا استقلالا لا يملكون مثقال ذرة. ولا مشاركة وما لهم فيهما من شرك. ولا معاونة وما له منهم من ظهير - 00:20:40

فالملك كله لله. دائمًا نقول له الملك. لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك. لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك. فجميع ما في السماوات والارض ملك لله سبحانه - 00:21:00

وتعالى لا ينزعه فيه احد. واذا اظيف الملك الى غير الله تعالى فهو ملك نسبي مؤقت محدود نعم يقول الإنسان مثلا هذا بيتي ملكي وهذه سياري ملكي وهذا كتابي وهذا قلمي صحيح لا بأس - 00:21:20

لكن هذا الملك ملك محدد. مؤقت غير شامل ولا مستمر. قد يملك الانسان او الملايين لكنه لا يملك سواها. كما انه ايضا اذا مات انتقلت عنه الى من بعده. انا نحن - 00:21:40

الارض ومن عليها واليابا يرجعون. فكل ملك يضاف الى غير الله عز وجل فهو ملك مؤقت. ملك محدود قاصر ولو ان انسانا اراد ان يتلف ماله لظرف على يده وحجر عليه حتى لو قال هذا ملكي لو ان انسان - 00:22:00

اتي برزمة نقود وقال هذا مالي وانا اريد ان احرقه. لظرينا على يده ولم نتمكنه من هذا. حتى وان قال هو ملكي لان هذا آآ التصرف تصرف غير راشد فاحتاج الى ان يحجر عليه. فالمعنى ان الله سبحانه وبحمده له - 00:22:20

واذا علم المؤمن بان الملك كله لله فانه يطلب منه لا يطلب منه المخلوقين يعلم بان خائن السماوات والارض بيده سبحانه وانه اذا اراد الرزق فليسأل الله من من معطيه فابتغوا عند الله - 00:22:40

وابعدوه واشكروا له. فالرزق لا يكون من المخلوق. يخطئ بعض الناس حينما يقال فلان قطع رزقي. لا ليس هو الذي يهبك ولا هو الذي يمنعك. لان الله تعالى هو الرزاق هو الذي بيده الملك. ثمان الآية دلت - 00:23:00

على اثبات صفة اه من صفات الله الذاتية وهي صفة اليد. فالله سبحانه وتعالى كما اخبر عن نفسه له يدان كريمتان مبسوطتان بالعطاء والنعيم لا تشبهان ايدي المخلوقين بل هما يدان لائقتان بجلاله وعظمته - 00:23:20

كما قال سبحانه بل يداه مبسوطتان. وكما قال سبحانه لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فما دام ان ربنا سبحانه وتعالى اثبت لنفسه هذا الوصف فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يثبت ما اثبتت رب - 00:23:40

نفسه او اثبتته لهنبيه صلى الله عليه وسلم مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن مماثلة المخلوقين. فالله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ولا يجوز ل احد ان يرد او ان ينكر ما اثبت الله لنفسه - 00:24:00

فالله تعالى اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه. فما دام اخبر سبحانه وبحمده بان له يدان كريمتان فيجب ان نعتقد ذلك. دون ان نعتقد كيفية او تمثيلا او تشبيها - 00:24:20

ولا يجوز تحريف صفة اليدين الى النعمة او القدرة. كما وقع ذلك من بعض المتكلمين المتأخرین. فان السلف الصالح قاطبة اتبوا هاتین الصفتین اتبوا هاتین اليدين على الوجه اللائق بالله تعالى ولم يقل - 00:24:40

احد من السلف من الصحابة والتابعين واتباع التابعين ان اليد بمعنى النعمة او القدرة وانما وقع هذا من بعض متأخرین الذين توهموا ان اثبات اليد يلزم منه تمثيلا. فروا من التمثيل ليقعوا في التعطيل - 00:25:00

والواجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يثبت لله اثباتا بلا تمثيل وان ينزع الله تعالى تنزيها بلا تعطيل هذه هي القاعدة التي من التزم بها سلم وعوفي من ان تنزل قدمه في هذه المزالق الخطيرة - 00:25:20

فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يعتقد ما اثبت الله تعالى لنفسه. فحيث ان الله تعالى اخبر في هذه الآية بان له يدا فيجب ان ثبت ذلك. وكونها انت في هذه الآية بصيغة المفرد - 00:25:40

تبارك الذي بيده لا يتناهى مع كونها في مواضع اخر انت بصيغة الثنوية. لماذا لان العرب تقول المفرد المضاف يعم. المفرد المضاف يعم فلا ينافي الثنوية ولا الجمع. فلو انك قلت - 00:26:00

مثلا اه اخذت هذا الشيء بيدي لا يعني انك مقطوعة اليد الاخرى وانه ليس لك الا يد واحده واذا قلت نظرت الى الحادث يعني لا يلزم من ذلك ان تكون اعور. وهكذا اذا قلت مشيت الى - 00:26:20

برجلي لازم من ذلك الا يكون لك الا آرجل واحدة. فالمفرد المضاف يعني المفرد اذا اضيف فانه يعم. وبالتالي فلا تعارض بين لفظ الافراد ولفظ الثنوية الوارد في قول الله تعالى بل يداه مبسوطة - 00:26:40

ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. و هوؤلاء الذين حرفوا معنى اليد الى النعمة او القدرة ماذا يقولون في قول الله تعالى بل يداه مبسوطتان لو قالوا يداه بمعنى نعمة - 00:27:00

لقلن نعم الله كثيرة وليس نعمتان فقط وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ولو قالوا ان اليد بمعنى القدرة لكان ابليس يقول لربه لما قال له رب ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لقال - 00:27:20

ابليس وانا يا ربى خلقتني بيديك على اعتبار ان اليد هي القدرة لانه مخلوق بقدرة الله. لكن لم يقل ذلك لان ابليس يعلم ان الله خلق ادم عليه السلام بيديه الكريمتين. فلهذا يجب ان ثبت هذا الامر لربنا عز - 00:27:40

وجل وهكذا ما شابهه من مسائل الصفات نطيب نفسا ونقر عينا بما اخبر الله به عن نفسه نعتقد كمال الله وتنزيهه عن مماثلة المخلوقين. وفي الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملائ - 00:28:00

لا تغrieve نفقه. يعني لا تنقصها النفقه. ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغط ما فيها يمينه يعني كل ما انفقه الله تعالى منذ خلق السماوات والارض لم ينقص ما في يمينه لكمال غناه وكثرة فضله - 00:28:20

وخيره فعل ذلك على اثبات اليد من الكتاب والسنة. قال ربنا وهو على كل شيء قدير. كل من الفاظ العموم اي ان الله لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. والقدرة هي التمكن من الفعل بلا عجز. فهو على كل شيء - 00:28:40

لا يعجزه شيء. فعلت هذه الآية على اثبات اسم الله القدير. فمن اسماء الله الحسنى القدير قدير هو الذي يفعل الشيء من غير عجز. طيب والقوى؟ هو الذي يفعل الشيء من غير ضعف - 00:29:00

فالفرق بين القدير والقوى ان القدرة هي التمكن من الفعل من غير عجز. والقوة هي التمكن من الفعل من غير ضعف. فالله تعالى هو القدير ومن صفاته سبحانه القدرة. فلا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء - 00:29:20

ومن اثار ذلك على نفس المؤمن انه اذا علم ان ربه وubbyوده على كل شيء قادر كمل عليه كمل توكله عليه لانه يعلم انه لا يأتي بالحسنات الا هو ولا يدفع السيئات الا - 00:29:40

له فيبقى قلبه معلقا بربه القدير. وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسك بخير فهو فلا راد لفضله. فهذا من اثار ايمانك بان الله على كل شيء قادر. فلا تستصعب شيئا على ربك - 00:30:00

الله تعالى لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا من صفاته سبحانه انه خلق

الموت والحياة. فالموت هو الحياة كلاهما مخلوق لله. وهذا يدلنا على ان - 00:30:20

الموت مخلوق ان الموت مخلوق. بعض الناس ومنهم المتكلمون يقولون الموت شيء عدمي. غيره نقول ان القرآن يكذبكم. لأن الله تعالى قال الذي خلق الموتى والحياة. فالموت من مخلوقات الله - 00:30:40

الله تعالى يخلق الموت في نفس ابن ادم. كما انه سبحانه وتعالى يخلق الحياة فينفح الروح في في الجانب قد جاء في الحديث الصحيح حديث عبدالله بن مسعود ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين - 00:31:00

يوم النطفة ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضفة مثل ذلك. كم صار المجموع الان؟ اربعون واربعون واربعون مئة وعشرون اربعة اشهر. قال ثم يرسل اليه الملك فينفح فيه الروح. اذا هذا الروح من خلق الله به تحصل الحياة - 00:31:20
فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد الله تعالى قد خلق الموت والحياة. واعلموا ان الموت احيانا رغم انه امر معنوي الا انه قد - 00:31:40

بصورة حسية في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالموت يوم القيمة على صورة كبش على صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار. ويقال يا اهل الجنة خلود فلا - 00:32:00

ويا اهل النار خلود فلا موت. فالله تعالى قد يصور بعض الامور المعنوية بصورة حسية. والله تعالى خلق الموت هو الحياة. فكم الموات؟ وكم الحيوات؟ قالوا ربنا امنا اثنتين احييتنا واحييتنا اثنتين. وهناك حياتان وهناك موتان. ما هن الموتة الاولى هي -

00:32:20

هي العجب وقد خلقت من قبل ولم تكن شيئا. فكان العدم الاول موت. لأن الانسان لم يوجد بعد ثم بعد خروج الروح من البدن هذه هي الموتة الثانية. طيب وما الحياتين؟ وما - 00:32:50

الحياة الاولى هي التي تحصل بنفح الروح في اه في الجنين. فهذه هي الحياة الاولى الحياة الثانية هي التي تحصل بالبعث بعد الموت. فلهذا كان هناك حياتان وموتان. الذي خلق الموت - 00:33:10

والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. هذا يدل يا كرام على ان الله تعالى لا يفعل الشيء الا حكمة وان الله منزه عن العبث. لم يخلق الله سبحانه وتعالى الموت والحياة. لا شيء ولا لحكمة. لا - 00:33:30

قال ليبلوكم ايكم احسن عملا؟ وما معنى ليبلوكم؟ اي ليختبركم. فقد ابتلانا الله تعالى موتى والحياة لينظر سبحانه وتعالى اينا احسن عملا؟ وكأن تقدير الاية الذي خلق الموتى والحياة ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا. والله تعالى لا ريب انه قد علم بالأشياء قبل -

00:33:50

حصلوها لكن متعلق العلم امران يتعلق علم الله تعالى بما يفعله ابن ادم الازلي فالله تعالى علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون. فالله تعالى لا - 00:34:20

عليه خافية ثم يتعلق علم الله تعالى بمفعولات العبد اذا وقعت منه وصدرت منه فيعلم وقوعها. فهذا العلم لا ينافي علمه الاول. ليبلوكم ايكم احسن عملا. تأملوا قال احسن ولم يقل اكثر عملا. لأن العبرة بحسن العمل. قيل للفضيل ابن عياض رحمه الله ما -

00:34:40

عملا قال اخلصه واصوبه. اخلصه واصوبه. متى يكون العمل حسنا؟ اذا جمع وصفين احدهما الاخلاص بان يكون خالصا لوجهه سبحانه. لا شرك فيه لا احد. قل اني امرت ان اعبد الله - 00:35:10

مخالفا له الدين. وامررت لان اكون اول المسلمين. فهذا هو الاخلاص. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا - 00:35:30

اشرك معه فيه غيري تركته وشركته. ربنا سبحانه غيور لا يرضى ان يشرك معه احد فلهذا لو اشرك العبد مع الله في العمل احبط الله عمله ورده عليه ولم يقبله منه. فيجب ان يتحقق - 00:35:50

كمال التوحيد لله رب العالمين. ايضا لا بد من المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو معنى قول الفضيل اصوبه. يعني بان يكون

صوابا. وذلك بان يتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يخترع عبادة من تلقاء نفسه ولا يبتدع في دين الله ما ليس منه. قال النبي

- 00:36:10

صلى الله عليه وسلم من عمل ليس عليه امرنا فهو رد. من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد لا يحل لاحد ان يحدث في دين الله. وان يبتدع في دين الله. وان يقترح في دين الله من - 00:36:40

نفسه هذا افتیات على مقام النبوة. لأن النبي صلی الله عليه وسلم هو المأمور بالتبليغ عن ربه. ونحن المأمورون باتباعه. لهذا يقول الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله. ماذا؟ فاتبعوني - 00:37:00

الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. فإذا جاء بعض أهل الاهواء والبدع وقالوا يحسن كذا ويحسن كذا وآآآ اوجدوا مثلاً من الاوراد والاذكار والموالد وآآآ الهيئات امورا من تلقاء انفسهم قلنا لهم هذا طعن في الدين. هذا تنقص للرسالة. قد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم - 00:37:20

دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فكيف تأتون بشيء لم يأتي به النبي صلی الله عليه عليه وسلم كأنما تقولون ان الله لم يكمل الدين ولم يتم النعمة. كأنما تقولون تقولون بلسان الحال لا بلسان - 00:37:50

قال ان النبي صلی الله عليه وسلم لم يبلغ رسالات ربه. وهو الذي استشهد الناس يوم عرفة وقال وانتم عنی فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك واديت الذي عليك. ونحن والله نشهد بما شهد به - 00:38:10

اصحاب نبينا صلی الله عليه وسلم بانهم بانه قد بلغ رسالات ربه وادى الذي عليه. هذان الشيطان معشر الاخوان ومن بلغ الاخلاص والمتابعة هما ركنا قبول العمل ووصفه بالحسن هناك ايضا امور تكميلية تحسن العمل. فمنها المداومة عليه. المداومة والثبات -

00:38:30

قد قال النبي صلی الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادومه وان قل. ادومه وان قل. وقالت عائشة الله عنها تصف عمل النبي صلی الله عليه وسلم قالت كان عمله ديمة. فكان من هدي النبي صلی الله عليه وسلم - 00:39:00

انه اذا عمل عملا اثبتته لا يكون كحال كثير منا يشتغل بالعبادة حين ثم بعد ذلك يمل ويدعها. هذا ليس من حسن العمل. ولذا قال صلی الله عليه وسلم لاحد - 00:39:20

قال يا عبد الله بن عمر لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل. فهدي النبي صلی الله عليه وسلم انه اذا عمل عملا اثبتته وكان من دعائه صلی الله عليه وسلم الذي وصى به كما في حديث شداد ابن اووس قال اذا - 00:39:40

نزل الناس الذهب والفضة تكنزوا هؤلاء الكلمات. اللهم اني اسألك الثبات في الامر. ارأيتم؟ هذى اول جملة. الله اللهم اني اسألك الثبات في الامر. فعود نفسك يا عبد الله ان اذا عملت عملا صالحا ان تحافظ عليه. حافظ على السنن - 00:40:00

حافظ على اذكار ما بعد الصلاة. حافظ على الوتر. حافظ على ما كتب الله لك. من قيام الليل. حافظ على الصدقة. كل عمل اعمله اثبت عليه ولا تدعه بعد ان عملته. ايضا من حسن العمل ان يكون مقرونا بالخوف والرجاء - 00:40:20

ان يكون مقرونا بالخوف والرجاء. قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. قالت عائشة للنبي صلی الله عليه وسلم يا رسول الله الذين - 00:40:40

يزنون ويسرقون قال لا يا ابنة الصديق بل الذين يصلون ويتصدقون ويخشون الا يقبل منهم. لهذا ما معنى ان قلوبهم وجلة؟ يعني انها بين الخوف والرجاء. يعملون العمل ويخشون ان يرد عليهم. ويطمعون - 00:41:00

دون ان يقبل منهم. وهذا امر يغيب عنا كثيرا. كلنا صلينا قبل قليل صلاة المغرب. هل احد منا خطر هذا الشعور ان صلاته قد تقبل وقد لا تقبل. هل احدهنا شعر بأنه يرجو ان الله - 00:41:20

قبل صلاته ويخشى ان الله رد صلاته. الغالب علينا ونسأل الله ان يتوب علينا وعليكم ان اللسان يعمل العبادة كأنما هي قسم يغادرها وهو ليس على الصفة التي ذكر الله وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. قال - 00:41:40

ابو الدرداء رضي الله عنه لو اعلم ان لي ركعتان متقبلتان لعلمت اني من اهل الجنة. ذلك ان الله تعالى يقول انما تقبل الله من المتقين.

وكثير منا يصلى الصلاة ويفعل الصالحات وكأنه جازم بان الله قد تقبل منه. انما - 00:42:00

تقبل الله من المتقين. فعلى الانسان ان يكون دوما في عباداته بين الخوف والرجاء. لهذا قال تعالى ليبلوا ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. ما شاء الله. ما احسن ختم هذه الاية بهذين - 00:42:20

العزيز الغفور. العزيز من له العزة. والعزة ثلاثة انواع عزة القدرة وعزيمة الغلبة وعزيمة الامتناع. هذا معنى العزيز. فهو يدل على الكمال القدرة والغلبة والامتناع. ولهذا الناس او العرب تقول ارض عزاز. والعامنة عندها - 00:42:40

يقولون عزا يطلق ذلك على الارض الصلبة القوية. ارض عزاز بخلاف الارض الرخوة. فالعزيمة مشتقة من هذا فالله تعالى له عزة القدرة وله عزة الغلبة وله عزة الامتناع ويقال جنابه. فهذه صفة العزة لله واسمه سبحانه العزيز. وهو العزيز الغفور - 00:43:10

ما معنى الغفور؟ الغفور مشتقة من الغفر. والغفر هو الستر والتتجاوز ومنه سمي المغفر اي الخوذة التي تغطي الرأس مغفرا. لماذا؟ لانه يستر الرأس ويقيه لانه يستر الرأس ويقي. فالله تعالى غفور لانه يستر على عبده المؤمن ويتجاوز عنه - 00:43:40

كما جاء في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنه يدny الله عبده المؤمن يوم القيمة ويضع عليه كنهه يعني استره عن الناس ويقول اتعرف ذنب كذا يوم كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ وهو يقول اي رب اي رب حتى يظن انه - 00:44:10

خذها لك فيقول له رب اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. ما شاء الله. اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. اذا من اسماء الله العزيز الغفور. ثم قال سبحانه وتعالى - 00:44:30

الذي خلق سبع سماوات طباقا. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر. هل ترى من اخبرنا سبحانه وتعالى بانه خلق سبع سماوات طباقا. والسماء هي ما علانا. فهذا خلق - 00:44:50

عظيم عالم علوي كبير. افادنا الله تعالى بان عددهن سبع. كما قال في الاية الاخرى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. يتنزل الامر بينهن. لتعلموا ان الله على كل شيء قادر. وان الله قد احاط بكل - 00:45:10

كل شيء علما. فربنا يلفت نظرنا الى مشهد نراه يوميا. بل انبأ يرفع احدنا طرفه الى السماء فينظر الى هذه القبة السماوية المحيطة بالارض. ولكن اكثرا الناس لا يكتثر بهذا المنظر ولا يحرك فيه - 00:45:30

ساكنة. فالله تعالى يلفت انتباها الى هذا الخلق البديع الذي خلق سبع سماوات طباقا. وما معنى طباقا؟ يعني بعض وهن فوق بعض. بعضهم فوق بعض. وهل هن متراكمات متلازقات؟ ام بينهن مسافة؟ قوله للمفسرين - 00:45:50

والاقرب ان بين كل سماء وسماء كما جاء في الحديث مسيرة خمسة عشر مسيرة عام مسيرة عام الذي خلق سبع سماوات طباقا. فافادنا الله تعالى بانهن طباقا. ثم اتبع ذلك بقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. اي والله اي ليس في خلق الله تعالى من خلل ولا اضطراب - 00:46:10

ولا نقص. لهذا قال فارجع البصر. هل ترى من فطور؟ يعني اعد النظر مرة اخرى امعن النظر في هذه السنوات هل هل ترى صدوعا وشقوقا وفتوقا لا فارجع هل ترى من فطر؟ لا والله بناء محكم. وجعلنا السماء سقفا محفوظا. وهم عن اياتها معرضون - 00:46:40
لها قال لافتة الانتباه الى بديع صنعه وعظيم خلقه فارجع البصر. هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين. كرتين اي مرتين. وذلك انه اذا تكرر عبر بكرة بدلا من - 00:47:10

هل ترى ثم ارجع البصر كرتين؟ ما النتيجة؟ ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير يعني حينما تحاول مرة اخرى وتدمي النظر الى القبة السماوية لتبث عن شق وصدع وفقر الفطر هو اه الصدع والشق. وتحاول يمنة ويسرة امام وخلف - 00:47:30

ما الذي يحصل؟ يكل بصرك ويتعجب فارجع البصر. ينقلب اليك البصر خاسئا. ما معنى خاسئا؟ اي ذليلا صاغرا مكسورا وهو حسير. حسير يعني ضعيف مجهد لانه لم يصل الى ما يريد بعد بذل المحاولات المتعددة للنظر في هذا - 00:48:00

الخلق والبحث عن التفاوت. يقول الله عز وجل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وفي قراءة من تفوت وفي قراءة من تفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين - 00:48:30
ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اي كلين. وفي هذا عشر الاخوة ومن بلغ دعوة الى ان يتذكر الانسان في ملكوت السماوات

والارض فان هذا من اعظم مصادر الايمان. يقول الله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات - 00:48:50

والارض لكن وما تغنى الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. فحربي بالمؤمن ان يستمد مادة الايمان مما بثه الله تعالى في العالم العلوي والعالم السفلي بان ينظر نظر المتذمر ليلا او نهارا - 00:49:10

حينما تنظر في النهار الى هذه القبة الزرقاء التي جعل الله تعالى فيها الشمس تنشر اشعتها ووجهها تنظر الى اقطار السماوات لا ترى موضع ابرة واحدة من ثقب او صدع او شق - 00:49:30

محكم بيده. وحينما تنظر في الليل حينما تستلقي لتتنظر في هدأة الليل الى السماء المرصعة بالنجوم يمتهن ويسرى تشبع هنا وهناك. خلق بديع. ثم فوق ذلك هذا الانتظام. هذا النظام البديع - 00:49:50

لها مشارق ولها مغارب لها مطالع في حركة منتظمة دقيقة لا تحيد قيد انملة لا ريب ان هذا مما يغذي القلب بالايمان. ويعظم رب في قلب في قلب المؤمن. فهذه دعوة الى - 00:50:10

النظر في ملوكوت السماوات والارض. وثمرة هذا ان يمتلى قلب الانسان الايمان بربوبية الله سبحانه وتعالى. ثم هذه الربوبية تفرض عليه ان يوحده بالعبادة. فان طريقة القرآن الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية. الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية. فالذي - 00:50:30

خلق السماوات والارض بهذا الابداع وهذا الانتظام والاتساق حقيق بان يعبد وحده دون ما دون ما سواه ثم قال الله سبحانه وتعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين - 00:51:00

لهم عذاب السعير. اي والله. زينا بمعنى جعلنا. والسماء الدنيا هي السماء الاقرب الى الارض هذا سمي الدنيا لدنوها منا. والا فان فوقها ست سماوات اخرى زينها الله تعالى بالمصابيح - 00:51:20

ما هن ما المقصود بالمصابيح؟ النجوم هذه النجوم الثابتة والسيارة والله اعلم انه ليس هناك شيء ثابت كانواا كان العرب يسمون بعض النجوم بالثابتة وبعضها بالسيارة بحسب ما يبدو للنظر. والحق ان - 00:51:40

نعم في الكون متتحرك كما قال ربنا كل في تلك يسبحون. لكنها كما قال الله زينة. ولقد زينا السماء دنيا بمصابيح. اذا هذه النجوم خلقت لحكمة. احداها او احد مظاهر هذه الحكمة انها زينة - 00:52:00

للسماء. الثانية رجوما للشياطين. انها تمنع من استراق السمع. الم يقول الجن وان كنا نقدر منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فحرص الله تعالى هذه السماوات بالشهب التي تنفصل عن الاجرام السماوية فتصيب الشيطان الذي يحاول استراق السمع - 00:52:20

فاما في عهد النبوة وعهد ووقت تنزل الوحي على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد حرث الله تعالى ان السماوات من من استراق الشياطين والجن للسمع حفظا لوحيه. لكن ما قبل زمن النبوة - 00:52:50

وما بعده عادت الشياطين للسرقة للسمع حتى اه وسط احد السلف صفة ذلك بان كل شيء شيطان يصعد على الاخر حتى يبلغوا عنان السماء فربما سمعوا الكلام من الملائكة فصار اعلام - 00:53:10

بالكلمة الى من هو اسفلا منه الى من هو اسفلا منه. الى ان يلقيها اخراهم في اذن الكاهل. الذي يتکهن بالامور المستقبلية ادركه الشهاب فاحرقه. الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب. فيحرقه ويقتلها - 00:53:30

فهذا هذه هي الفائدة الثانية وهي انها رجوم للشياطين. بقي فائدة ثالثة لم تذكر في هذه السورة ولكنها ذكرت في سورة النحل اين هي؟ قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون فمن اه تمرات او من فوائد النجوم انها تهدي في ظلمات البر والبحر. فيستدل - 00:53:50

الناس بموقع النجوم على الاتجاهات. فمثلا ما يسمى بالنجم القطبي دائمآ يشير الى الشمال النجوم لها موقع كما قال ربنا عز وجل فلا اقسم بموقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم - 00:54:20

المشتغلون بعلم الفلك يجدون في هذا آفاقا واسعة ويقيسون المسافات بين هذه النجوم بالسنين ضؤئية باتساع الكون وتبعا

اقطاره. والستة الضوئية يقدرونها بما يقطعه الضوء بثلاث مئة الف سنة هذه السنة الضوئية انظروا يعني هذه المسافة الهائلة تصوروا ان نور الشمس يصلنا في - 00:54:40

وان اقرب نجم الى الارض بعد الشمس نجم يقال له قنطورس يستغرق النور ليصل منه ويصل الى الارض اربع سينين. اربع سينين.
خلق عظيم هائل. ما اوسع خلق كما قال الله وانا لموسعون. ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح. وجعلناها رجوما للشياطين. وفوق ذلك
فوق - 00:55:10

انها ترجمهم في الدنيا واعتدنا لهم عذاب السعير. يعني عقابهم الدنيوي انها ترجمهم اه هذه الرجوم فتحرقهم. والاخروي واعتدنا
لهم عذاب السعير. ولما كان بعض الادميين كهؤلاء شياطين قال وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس البصير اي والله وبئس من
الله حسبك بها شيء - 00:55:40

بئس الله ماذا يمكن ان يكون؟ اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور. اجابنا الله واياكم وهذا يدلنا على النار في اسفل
سافلين. لانه قال القوا فيها وانما يلقى في المكان المنحط الاسفل - 00:56:10

كما ان الالقاء يدل على الاهانة. واما القوا فيها سمعوا لها شهيقا. والشهيق هو الصوت آآ الغليظ وهي تفور اي تغلي كما يغلي القدر حنقا
عليهم لهذا قال تقاد تميز من الغيظ يعني تقاد هذه النار ذات الصفة المجتمعه تتقطع من شدة تغيظها وهذا يدل على ان النار -
00:56:30

لها روح ولها معنى. ولهذا جاء اه قال الله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول؟ هل من المزيد مما يدل على انها تأخذ وتعطي
وتتكلم ربها. فهي تقاد تميز من الغيب. كلما القي فيها فوج اي جمال - 00:57:00

من اهلها كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها. وخزنتها هم ملائكة النار الموكلون بعذاب اهلها. وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة.
وعدد رؤسائهم تسعة عشر كما قال الله - 00:57:20

عز وجل لكنهم اكثر من ذلك. رؤساؤهم تسعة عشر. سألهم خزنتها ما نوع هذا السؤال؟ سؤال توبيخ وتبكيت وهو مؤلم جدا. الم يأتكم
نذير؟ يعني ما الذي اوردكم هذه الموارد؟ الم يأتكم - 00:57:40

ام نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انت لا في ضلال كبير نكتفي بهذا القدر ان شاء الله تعالى.
وللحديث صلة الاسبوع القادم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:58:00 - 00:58:20